[125] أقول: إني أحتمل قويا كما أنه أثر الحمى في جسده اللطيف، كذلك أثر كتمان حزنه على أمه المظلومة في قلبه الشريف، فكما أنه يطفي حرارة جسده بالماء يطفي لوعه وجده بذكر إسم فاطمة سيدة النساء، وذلك مثل ما يظهر من الحزين المهموم من تنفس الصعداء، فان تأثير مصيبتها صلوات ا عليها على قلوب أولادها الأئمة الاطهار ألم من حز الشفار وأحر من جمرة النار، فإنهم صلوات ا عليهم من باب التقية لما كانوا بانين على كتمانها غير قادرين على إظهارها، فإذا ذكرت فاطمة صلوات ا عليها يبدو منهم سلام ا عليهم مما كتموه ما يستدل به الأريب الفطن بما في قلوبهم الشريفة من الحزن والمحن. كما روي عن أبي عبد ا الصادق عليه السلام إنه قال للسكوني وكان قد رزقه ا تعالى بنتا ما سميتها ؟ قال قلت فاطمة قال: آه آه، ثم وضع يده على جبهته الخ (11). وذكرت سابقا إن العباس لما قال لأمير المومنين عليه السلام: ما منع عمر من أن يغرم قنفذا كما غرم جميع عماله ؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله، ثم اغر ورقت عيناه، ثم قال: شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وإن في عضدها أثره كأنه الدملج (12). ومن تأمل فيما حكي عنهم من شفقتهم ورأفتهم ورقة قلوبهم الشريفة ورحمته يصدق ما ذكرت. أنظر إلى ما رواه المشايخ عن بشار المكاري، إنه قال: دخلت على أبي عبد ا عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبر زد وهو يأكل، فقال لي: يا بشار أدن فكل، قلت: هنأك ا وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شئ رأيته في طريقي أوجع

_____ (11) كافي ج 6 ص 49. (12) سليم بن قيس ص 134. والدملج كقنفذ: شئ يشبه السواد تلبسه المرأة في عضدها. (*)

_____